

هل سيكون حلّ الأزمة اليمنية من مسقط؟

جمال الكندي

تصدّرت سلطنة عمان المشهد السياسي العربي، من بوابة الحكمة والعقلانية في طرح الحلول، والتي دائماً تقف فيها على مسافة واحدة من جميع الفرقاء، فهي معروفة بزرارة العقل الدبلوماسي وتبتعد عن زجّ عنتريات الكلام من ضمن أدبياتها السياسية.

لو رجعنا قليلاً إلى الوراء، للاحظنا دور عُمان البارز في تقريب وجهات النظر بين أفرقاء المفاوضات النووية، إذ لجأ الغرب إليها لاستضافة مفاوضات سرية على مدار ستة أشهر، وهذا ما يدل على ما تحظى به السلطنة من احترام وقبول لدى الأطراف المتنازعة حول هذا الملف.

من هنا تتنقل السياسة الحكيمّة التي أرسى دعائمها السلطان قابوس، ومن أهم مبادئها عدم التدخل في شؤون الدول واحترام سيادتها التي هي سباج يمنع التدخل في شؤونها الخاصة، وفق توصيف الأمم المتحدة للدول المنضوية تحت مظلتها. من هنا تتنقل السياسة العمانيّة الخارجيّة باقربها على مسافة واحدة من الجميع، وعدم التلويح باستخدام القوة العسكريّة التي هي في العرف السياسيّ العمانيّ للدفاع عن الوطن من أيّ معتد مهما كان جنسه. إنّ نجاح مفاوضات لوزان كان من بوابة عمان، فهي التي قربت وجهات النظر وأزالت عامل الخوف والريبة في الأزمة النوويّة بين فرقاتها وأعدت القاطرة إلى مسارها الصحيح، فكانت من أهم العوامل التي أدت إلى نجاح مفاوضات لوزان والتي لم تعجب الدول التي تتعطش إلى سفك الدماء، وليتها تتعلم من عمان الحكمة وبعد النظر.

أطل على إحدى وسائل الإعلام العمانيّة مؤخراً وزير الشؤون الخارجيّة للسلطنة يوسف بن علوي، فتحدّث بالدبلوماسية العمانيّة المعهودة والمشهود لها بالتاني في قياس الأمور، وعدم استخدام ألفاظ التهديد والوعيد كغيرها من الدول الخليجيّة، فوضع النقاط على الحروف وشرح أسباب عدم مشاركة بلاده في الحملة الهجميّة على اليمن، مؤكداً أنّ سلطنة عمان لا تريد أن يذكر التاريخ، والتاريخ لا يرحم أنها شاركت في تدمير اليمن وقتلت الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء، بذريعة إعادة شرعية أو أمن أقليمي وهي لا يوجد إلا في مخيلة من قاد هذا الحلف.

وقال بن علوي: «نحن لم نشارك في هذه الحملة لأننا من دعاة السلام والسلم في العالم وإنّ الأزمات بين الدول لا تحل إلا بمفاوضات، وسلطنة عمان تتنقل من ثوابتها في التعامل من جيرانها على أساس عدم التدخل في الشؤون الداخليّة، وكذلك رفض تدخل أي دولة مهما كانت في شؤونها».

إنّ استقلال عمان في قرارها السياسيّ تابع من كونها دولة لها تاريخ حافل وحضارة كبيرة في المنطقة، فعمان موجودة قبل وجود بعض الإمارات في الخليج التي أصبحت اليوم دولا تتصدر أوامر الحرب، وزعزعة الأنظمة السياسيّة للدول العربيّة مثل سورية وليبيا والعراق واليمن، بنفوذها المالي والذي للأسف يجزّ دولا عربيّة ذات ثقل ووزن في التاريخ العربي، ويجعلها مرهونة القرار السياسيّ للخليج بالمال.

يذكر المرابح للشيء الخليجيّ أنّ سلطنة عمان تقف دائماً بعيداً من الأزمات العربيّة التي يكون للمال الخليجي دور في إشعال لهيب نارها، فالكل يعلم أنّ سبب تحول الأزمة السوريّة من أزمة إصلاح إلى صراع مسلح هو الدعم المالي الخليجيّ للمسلمين الإرهابيين على اختلاف التنظيمات التي ينتمون إليها، من «جبهة النصرة» و«الجيش الإسلامي»، و«الجيش الحر»، و«أحرار الشام»، و«داعش» وغيرها.

هي قراءة خاطئة تبنتها بعض الدول الخليجيّة فجرت على الشعب السوري ويلات سيبقي أثرها لعشرات السنين، وفي المقابل نرى عمان بعيدة كل البعد من تأيد هذه الجماعات المتناحرة في ما بينها قبل أن تقاوم الجيش السوري. فعمان تدرك أنّ دعم هذه الجماعات لا يغير في الميدان شيئاً، بل يزيد من لهيب هذه الأزمة ويطلق عمرها، وفي النهاية فإنّ الحل السياسيّ هو الذي لا بد أن يتصدر المشهد السوري وهو الذي نراه اليوم وأقعا تعترف به قوى عالمية كانت تقف جنباً إلى جنب مع المسلحين ضدّ الدولة السوريّة، وهي اليوم تتنادي بالحل السياسيّ بعد أن وصلت نار المجموعات الإرهابيّة إلى عقر دارها.

لم تشارك سلطنة عمان مع بقية دول الخليج في عاصفة الحزم، بفضل حكمة السلطان قابوس الذي يدرك أنّ الأمن الخليجي لا يستدعي شجّ حرب يقال أنها لإرجاع شرعية سلبي، لتبرير عدوان غاشم لا يميز بين مدني وعسكري. من هذا المنطلق نأت سلطنة عمان بنفسها عن التدخل في حرب عبثيّة، وسبحاسب التاريخ كل من حرض على إسالة قطرة دم بريئة في اليمن، فسلطنة عمان تخضع لأي إملاءات مهما كانت، وقاعدتها الذهبية التي أكسبتها حيزاً كبيراً من احترام الدول هي عدم التدخل في الشؤون الداخليّة لأي بلد، إلا لإطفاء النيران التي تسببها دول أخرى.

أدرك من ساعد على شجّ هذه الحرب ضدّ اليمن، أن لا مناص من إيجاد حل سلمي ينقذ اليمن ودول المنطقة من تداعياتها المدمرة على المجتمع اليمني والخليجي والعربي، وكما أدارت عمان المفاوضات السرية بين إيران ومجموعة الخمسة زائداً واحداً، فكانت نتائجها اتفاق لوزان، سيأتي الحل من مسقط مرة أخرى وسيقتصر منطق العقل والحكمة، وكما يقال، وليعذرني اليمنيون، إنّ الحكمة اليمنيّة في حاجة إلى الحكمة العمانيّة لإنقاذ اليمن، نظراً إلى الروابط التاريخية الوثيقة التي تربط البلدين على المستويات كافة، ومن مصلحة عمان أن تنظف نار هذه الحرب وهذا ما سوف نشهده في الأيام المقبلة.

ستكون مسقط قبلة الفرقاء السياسيين اليمنيين، وتحلّ هذه الأزمة سلمياً ويحقن الدم اليمني الذي يسيل منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، ولا يوجد من ينادي نداء العقل والحكمة للجم هذا العدوان وإيقافه الدعوة إلى لقاء يضم الشرائع السياسيّة اليمنيّة المعنيّة بإنقاذ اليمن، إن كان أمر اليمن يعينها، وإن حركتها مشاهد أشلاء الأطفال والنساء والشيوخ، لتغليب مصلحة اليمن واستقرارها على المصالح الحزبية الضيقة التي تراعي المحرك الخارجي الذي لا يهيم في اليمن، ولو تمّ تدمير كل شيء فيه. فهل سنشهد ذلك الاتفاق في مسقط واقعا ملموساً؟

جمال العلق

لم تتوقف اجتماعات وتصريحات الدبلوماسيين الغربيين والشرق من بداية العدوان على اليمن، بجهة إعادة الشرعية، وقد تأخر إصدار قرار مجلس الأمن، في هذا الشأن، حسب التصريحات العربيّة بسبب تخوف المجموعة العربيّة من «فيتو» روسي ينسف القرار الذي سعت إليه السعودية من أجل تشريع عملياتها العسكريّة في اليمن.

صدر القرار بامتناع روسي عن التصويت، وتباينت التفسيرات والتحليلات بين من اعتبر أنّ المجموعة العربيّة انتصرت دبلوماسياً، وبين من رأى أنّ هذا القرار لا يعني شيئاً على أرض الواقع سوى أنّ اليمن أصبح اليوم، بحكم الفصل السابع، أرضاً تتلقى الصواريخ والقنابل بجهة تطبيق الشرعيّة الدوليّة عليه. أما من ناحية العمل الميداني فالانقسام العربي ما زال مستمراً وما زالت الضربات الجوية تقتل اليمنيين وتسبب دماراً في البنية التحتيّة، من دون تحقيق الهدف المعلن منها، رغم مضي عشرين يوماً على بدء العملية.

أثار امتناع روسيا عن التصويت حفيظة اليمنيين والمعارضين للتدخل العسكري، هذا الامتناع الذي قد يخفي خلفه الكثير من الأوراق منها ما يمكن أن يكون اقتصادياً غير معلن استطلعت السعودية أنّ تقدمه لروسيا سيؤدي للقرار، ومنها ما يمكن أن يكون سياسياً خاصة بموسكو التي تعيش حالة صدام منذ خمس سنوات، بسبب الحرب على سورية وقضية أوكرانيا والتعاون العسكري مع إيران.

يعلم الروس تماماً وضع اليمن، ويدركون حجم وجود تنظيم القاعدة في هذا البلد وما يمكن أن يحدث إذا ما قويت

قرار مجلس الأمن لإحراق اليمن أم لإغراق السعودية؟

شبكة التنظيم خلال هذه الحرب، وهذا ما يدركه الغرب أيضاً، فلماذا إذا مرّت روسيا القرار؟ ولماذا يسمح الغرب للسعودية بعمليات عسكريّة ستفضي في النهاية إلى تقوية تنظيم القاعدة، على حساب الحوثيين، في حال حققت الغارات الجوية أهدافها؟

من الواضح أنّ أمورا مخفية تتجاوز المصالح الاقتصاديّة والتناحر السياسي، أمور قد تغير وجه المنطقة وتبدل مراكز القوى. فإذا كان الهدف من هذا القرار إحراق اليمن فالأمر محسوم والغارات التي تجاوزت الألف وخمسمئة غارة كانت كفيلاً بتدمير كل البنية التحتيّة لليمن والمدارس والبيوت وعطلت الحياة في بلد كان يعاني أصلاً من مشاكل اقتصاديّة.

يبدو أنّ الروس والإيرانيين يملكون معطيات تضمن نصر الحوثيين على التحالف، فالقاعدة العسكريّة لا تعترف بالنصر من الجو وبالغارات الجوية، ما دام على الأرض مقاومة. وما دام الواقع الميداني هو لصالح الحوثيين، فإنّ بنك الأهداف قد انتهى وقد يتمّ تجديده لشهر آخر، لكنّ الغارات ستتحول فيما بعد إلى سكن على رقاب أصحابها، وبالتأكيد سوف تخسر السعودية المؤيدين لها في اليمن لأنها ستطال في النهاية أنصار الرئيس عبد ربه منصور هادي وتطال القاعدة والقبائل التي تؤيدها، ولا يمكن أن تدعي السعودية النصر إلا إذا حققت شيئاً ملموساً على الأرض، وهذا على ما يبدو مستبعد وغير قابل للتطبيق، وسيكون أمام السعودية حلان: إما الدخول البري أو دعم فريقيها اليمني على الأرض لمحاربة الحوثيين، والحل الثاني مشكوك في إمكانية تحقيقه، لأنها إذا ما فعلت ذلك، ستوجد دولة القاعدة على حدودها التي يمكن أن تنقض عليها عندما تحين الفرصة.

مجلس الوزراء ناقش الموازنة العامة

وكلف شهاب متابعة قضية السائقين المحتجزين



سلام مترشداً الجلسة في السراي

(تمّوز)

خلال عامي 2012 و2013. ثانياً: أنّ هناك زيادة ملحوظة في الإيرادات، وهي تعود في شكل كبير إلى الإصلاحات والتحسنين في جباية الضرائب، بالإضافة إلى زيادة في إيرادات ضريبة الدخل على الأرباح المحصّلة. ثالثاً: أنّ الوزارة تبذل جهداً من أجل تحسين الإيرادات من خلال ضبط المهر في المديرية العامة للشؤون العقارية ومديرية الممارك العامة، والتي سيطهر تأثيرها الإيجابي على الإيرادات خلال السنوات المقبلة. رابعاً: أنّ إيرادات ضريبة الدخل زادت بنسبة 12 في المئة مع تحصيل المتأخرات، وذلك رغم النمو الاقتصاديّ المتواضع خلال 2014. خامساً: تراجمت النفقات الأولية 131 مليار ليرة لبنانيّة عام 2014 وازداد إجماليّ النفقات 469 مليار ليرة لبنانيّة.

خلال عامي 2012 و2013. ثانياً: أنّ هناك زيادة ملحوظة في الإيرادات، وهي تعود في شكل كبير إلى الإصلاحات والتحسنين في جباية الضرائب، بالإضافة إلى زيادة في إيرادات ضريبة الدخل على الأرباح المحصّلة. ثالثاً: أنّ الوزارة تبذل جهداً من أجل تحسين الإيرادات من خلال ضبط المهر في المديرية العامة للشؤون العقارية ومديرية الممارك العامة، والتي سيطهر تأثيرها الإيجابي على الإيرادات خلال السنوات المقبلة. رابعاً: أنّ إيرادات ضريبة الدخل زادت بنسبة 12 في المئة مع تحصيل المتأخرات، وذلك رغم النمو الاقتصاديّ المتواضع خلال 2014. خامساً: تراجمت النفقات الأولية 131 مليار ليرة لبنانيّة عام 2014 وازداد إجماليّ النفقات 469 مليار ليرة لبنانيّة.

خفايا

جزم سياسي مخضرم أمام من التقاهم في مناسبة اجتماعية بأنّ التصعيد الإعلامي والسياسي الذي يشهده لبنان في هذه الفترة، سيبقي مضبوطاً تحت سقف الحوار، ولن يؤديّ مهما علت نبرته إلى أيّ تصعيد أمنيّ في الداخل، مؤكداً أنّ المرحلة المقبلة ستكون مرحلة انفراج وحلحلة، خصوصاً أنّ الفريق المؤيّد للسعودية سيجد نفسه قريباً جداً مضطراً إلى التراجع، مع اقتراب إعلان فشل التدخل العسكري السعودي في اليمن، وفتح الباب أمام التسويات السياسيّة.

بري التقي موراتينوس ومراد والأمين العام للاتحاد البرلماني العربي



بري مستقبلاً مراد في عين التينة

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري الأوضاع العامة مع زواره في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، حيث التقى رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد الذي أشار بعد اللقاء إلى «أنّ أهمّ الأساسيات لدولة الرئيس بري هو ما يجري والوضع المأساوي في اليمن، والذي لم يترك دولته وسيلة من الوسائل لمتابعتها لهذا الموضوع والسعي بكل ما لديه من علاقات لدفع الجميع باتجاه الحوار والحل السياسي وإعادة الاستقرار لليمن».

وقال: «يعرف دولته مخاطر استمرار ما يجري في اليمن وانعكاساته على كلّ الواقع العربيّ. فالرئيس بري بين السياسيين العرب هو من الأوائل الذي يمكن أن يلعبوا دوراً أساسياً في هذا الموضوع، ونتمنى أن ينجح لأنه حرام أن يستمر الوضع في اليمن على هذا المنوال».

أما على الصعيد المحلي اللبناني، فإنّ الرئيس بري حرص على استمرار الحوار رغم بعض الصعوبات التي تحصل خارجة، ونحن طبعاً معه في هذا الموضوع».

بوشكوج

من جهة أخرى، بحث الرئيس بري التحضيرات الجارية لانعقاد المؤتمر الثاني والعشرين للاتحاد البرلماني العربي ورئيس مجلس

العربي في بيروت، مع الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي نور الدين بوشكوج، في حضور مدير عام شؤون الرئاسة في مجلس النواب علي حمد. وأعلن بوشكوج بعد اللقاء عن تأجيل المؤتمر «إلى موعد آخر سوف يتمّ تحديده لاحقاً، لأسباب لا علاقة لها بلبنان أو بالأوضاع فيه».

ومن زوار عين التينة: وزير الخارجية الإسباني السابق ميغيل أنخل موراتينوس، السفير الأندونيسي الجديد أحمد خازن حميدي، والسفير الصيني جيانغ جيانغ.

#STLP



#قضاء_على_مين

ضابط الارتباط لدى السفارة البريطانية في لبنان المقدم جاييس كوشنير، في زيارة وادعية لمناسبة قرب انتهاء مهماته، يرافقه خلفه المقدم كريس غانينغ.

نشاطات



ابراهيم وكنعان



قهبوجي والملحق العسكري البريطاني (مديرية التوجيه)

يرافقه الملحق العسكري، في زيارة تهدف إلى التعارف والتعاون والتنسيق، جرى خلالها عرض الأوضاع الأمنيّة العامة في البلاد. كما التقى بصمصص الكنديّة ميشال كامبيرون،

عرض المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم أوضاع البلد العامّة الأجنبيّة، وخصوصاً السوريّة، مع وفد من نقابة المزارعين في لبنان. تمّ التقى النائب إبراهيم كنعان وبحث معه الأوضاع العامّة. استقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصمصص السفيرة الكنديّة ميشال كامبيرون،